أسماء الله الحسنى

جل جلاله

السميع

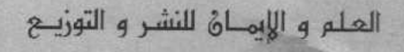
بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع


العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيعي



ذَات لَيلة مِن لَيالِى الشِّتَاءِ .. كَانَ البردُ قَارصاً .. جلسَ الجدُّ سَعيد بِجوَار المِدْفَأة .. وجَاءَ الأحفَادُ يَجلسُون بِجَوارِه فَسَألَه الابنُ يَاسرُ : مَاذا تُريد أَنْ تُحدثنَا عنه الليلة، بَعد أَنْ حَدثتنَا عَنْ نَماذجَ مُؤمنةٍ وقَصصِ الأنبيَاءِ والصَّالحِين .

الجدُّ : يَا أبنَائى أُريدُ أَنْ أُحدثَكم عَن أَسماءِ اللهِ الحُسنى

وبخَاصـةٍ اسمِ اللهِ (السَّـمـيعِ) - جَلَّ جَلاَلَه - وَردَ هَذا الاسمُ الجليلُ فِى القُرآنِ الكَريمِ مَعرفةً ونَكرةً.

مُحمد : حَسناً يَا جَدِى فكُنَّا نَودُّ ذَلك مُنذ زَمنٍ، وبخَاصةٍ أَنَّنَا قَرأنَا سلسلةَ أَسمَاءِ اللهِ الحُسنى، وتَوَّقفْنَا عِند اسمِ اللهِ (المُذِلِّ) وهُو الاسم السَّادس والعشرونَ مِن أَسماءِ اللهِ الحُسنى وهَذا الاسم هُو السَّابع والعشرون .

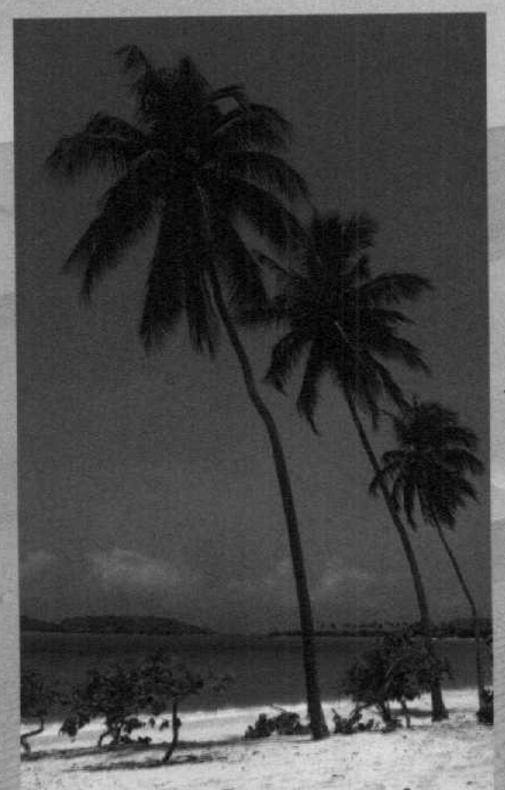
فَاطمة : نَعم يَا جَدِى وأنَا قَرأتُ هَذه السّلسلةَ .

يَاسرُ : حَسناً يَا جَدِى احكِى لنَا عَنْ هَذا الاسمِ الجَليلِ .

الجدُّ : هَذا الاسمُ (السَّميعُ) وَردَ فِى القُرآنِ الكَريمِ بكُلِ مُشتقَاتِهِ أَكثرَ مِن ١٧٠ مَائةٍ وسَبَعينَ مَرَّة .

فَاطمةُ : وهَل اقترنَ هَذا الاسمُ يَا جدِى بأسمَاءٍ أُخرى ؟

الجَدُّ : نَعم يَا بُنيَّتى اقتـرنَ بغَيـرِه مِن الأَسمَاءِ الحُسنى وهِى ثلاَثةُ فَقط، فَقدْ اقترنَ باسـمِ (البَصيرِ) فِى قَولِه - عَزَّ وجلَ فِى سُورةِ (المجَادلةِ):



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وهُو كَثِيرٌ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ، ومَع اسم (العَلِيم) فِي قَولِه - عَزَّ وجلَّ - فِي سُورةِ (البَقرةِ) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

ومَع اسمِ (القَريب) فِي قَوله - عَزَّوجلَ - فِي سُورةِ (سبأ):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ .

صدق الله العظيم

مُحمد: أَلم يَقترَنْ باسمِ (الخَبيرِ) ؟

الجدُ : لَم يُقترنْ باسمِ الخَبيرِ فربمَا اكتفَى باقترَانهِ (بالعَليمِ) .

يَاسرُ : هَذا الاسمُ غَالباً مَا يَكُون فِي القَضَايا التِي تَتعلَّقُ بالعَقيدةِ .

الجدُ : نَعم لَقدْ اقترنَ هَذا الاسمُ غَالباً في قَضَايا الإِيمان والإيلاَء والطلاَق والظهَار ، وإصلاَح النَّفس .

فَاطمة : نعم يَا جِدى لَقدْ قَرأتُ تَفسيرَ سُورةِ (المجَادلةِ) ووَجدْت فِي مَطلعِ السُّورةِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) ﴾

صدق الله العظيم

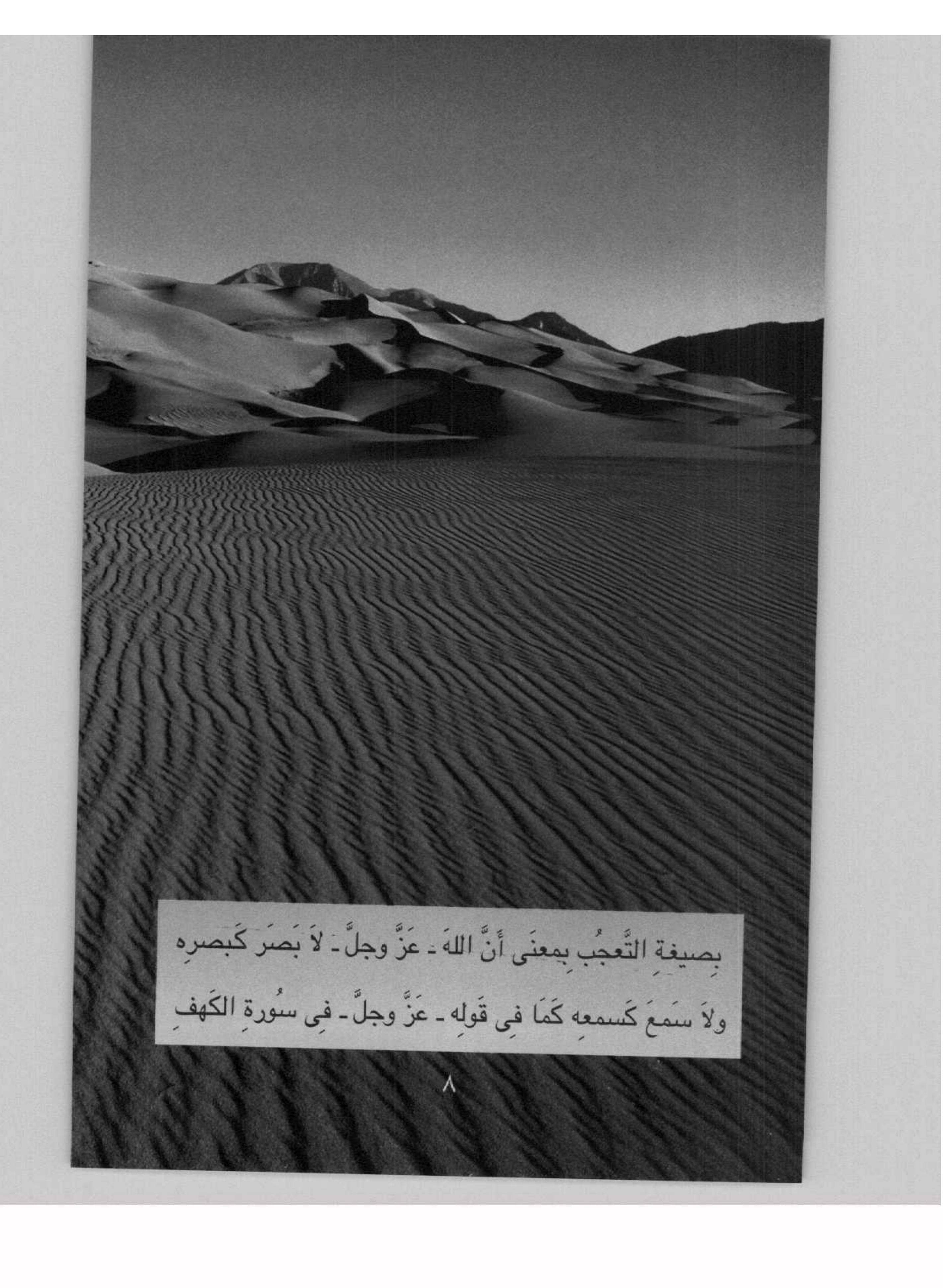
مُحمدٌ : وقرأت فِي تَفسيرِ هَذه السُورة أَنَّ أُمَّ المُؤمنِين

عَائشة رَضى اللهُ عنهَا قَالتْ :

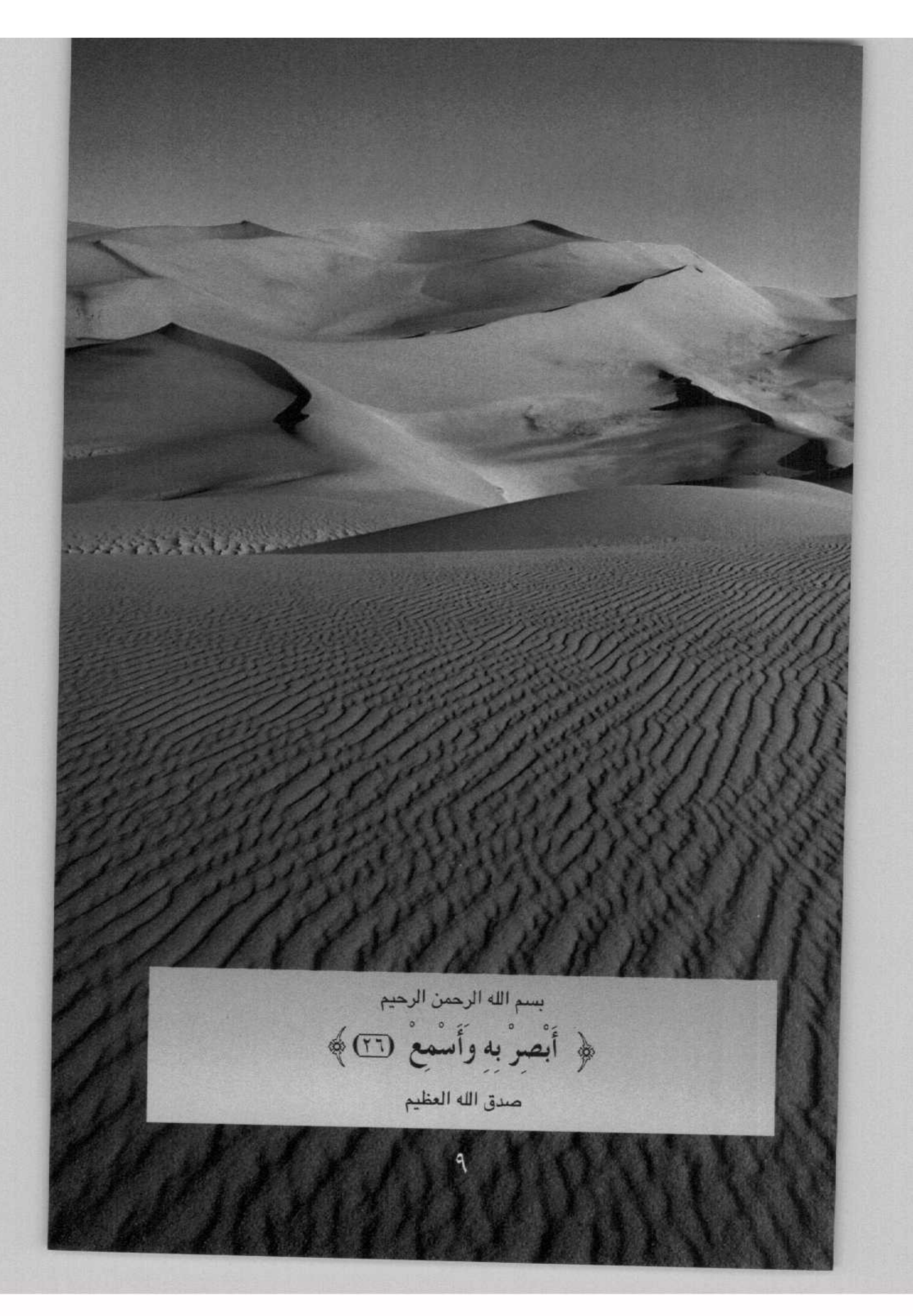
" الحَمدُ للهِ الذى وَسعَ سمعَه الأصواتَ ، لَقَدْ جَاءت المُجَادلةُ (خولةُ بنتُ ثعلبة) إلى النَّبىِّ صلَّى اللهُ عَليه وسلم فِي جَانبِ البيتِ تُحدثُه وأنَا أَسمعَ مَا تَقولُ ، فَأنزَل اللهُ هَذه الآيَات.

الجدُ : كمَا تَجئ هَذه الصفةُ العُليا مُقتَرنةً بِصفةِ البَصرِ





بِصيغةِ التَّعجُبِ بِمعنَى أَنَّ اللهَ - عَزَّ وجلَّ - لاَ بَصَرَ كَبصرِهِ
ولاَ سَمَعَ كَسمعِهِ كَمَا فِي قَولِهِ - عَزَّ وجلَّ - فِي سُورةِ الكَهفِ



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ (٢٦) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرُ : لَقدْ أَخذَ زَميلٌ لِى فِى المدرسةِ قَلماً مِن زَميلٍ آَخر دُونَ أَنْ يَراه، فَقُلتُ لَهُ إِنَّ اللهَ - عَزَّ وجلَ - سَوفَ يُحَاسِبُك حِسَاباً شَديداً عَلى السَّرقةِ ، فَقَالَ إِنَّه لَمْ يَرنِى ولَمْ يَسمعنِى فَقُلت له إِذا كَانَ لاَ يَراك ولاَ يَسمعُك فَإِنَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ - يَسمعُ ويَرى .

الجدُ : لَقدْ غفَل زَميلُك عَنْ هَذهِ الحَقيقةِ فَالله - عَزَّ وجلَّ - مُدْرِكُه ومُحيطٌ بِهِ يَسمعُه ويَراهُ ويُحَاسِبُهُ على كلِ هَذا - فَهو يَسمعُ دبيبَ النَّملةِ السَّوداءِ على الصَّخرةِ الصَّماءِ فِى الليلةِ الظلمَاءِ.

فَاطمة : وهَل للهِ - عَزَّ وجلَّ - أُذنٌ وعَينٌ يَسمعُ ويَرى بهما؟

الجدَ : يَا أَبنائِى مَعنى السَّميع (المبَالغُ فِى إدرَاكِ المسموعَاتِ حَالَ حدُوثهَا) وسَمَعُهُ تَعالى له حَقِيقةٌ لاَ يَعلمهَا إلا اللهُ تَعالى فالسَّمعُ الإلهى ليسَ بِآلَة، ولاَ جَارحةٍ، ولاَ صِمَاخاً فِى أُذن ممَا هُو مَعهُود فِى البشرِ .

مُحمد :

يَا جدِي ونحنُ فِي المعهَد

اليوم أنَا وصدِيقى أحمدُ وعلاءُ

أخَذنِى أحمدُ وأرادَ أَنْ نتنَاجيا

حَتى لا يَسمعنَا عَلاءُ فرأَنا

مُدرسُ الحديثِ وقَالَ:

لا تفعلا هَذا، لأَنَّ الإسلامَ

نَهى عن ذلك ولَكنَّه لم يُبينْ لنَا

مَاذا قَالَ الإِسلامُ ؟

الجدُّ : نَعم يَا بُنى إنَّ رسولَنا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَهى عن ذَلك فى قَولِه صَلَّى اللهُ عَليه وسَلم:- "لا يَتنَاجى اثنَان دونَ الثالِث فَإنَّ ذَلك يحزنه".

فَاطمةُ : ولو كُنَّا نَتحدثُ فى أُمورٍ شَخصيةٍ تَخصُّنا نَحنُ دُونَ الأَخرين ؟.

الجـدُّ : ولو كَـان ذَلك فِى أَهمِّ الأمُـورِ لأنَّ ذلك يُحـزنُ الآخَرين ويَفتحُ مجَالاً للشكِ والريبةِ .

يَاسرُ : ولو كُنَّا نتَحدثُ فى أمُورٍ شَرعيةٍ فإنَّ اللهَ يَسمعُنَا أَيضاً حتى لَو كُنّا خَمسةً أو أكثرَ ؟.

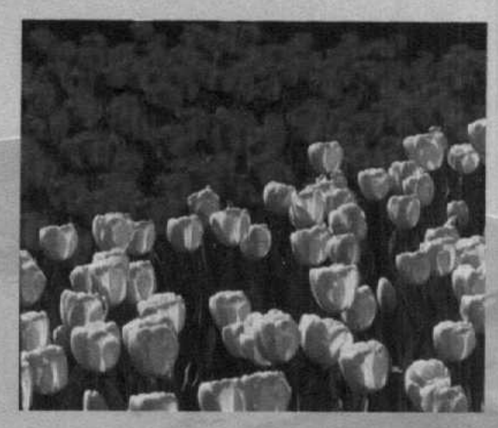
الجدُ : لا تَحْسَبنَّ يَا بُنى أنَّ اللهَ تعَالى حين يَسمع نجوى جَمَاعةٍ يشغَله ذَلك عن سمَاعِ قَومٍ آخرين .. فهو لاَ يشغلُه شَأنٌ عن شَأنٍ، ومَا تَغيب عَنه هَمسةُ وسط الضَجيجِ، بَل لا تَشتَبه عَليه لُغةُ على اختِلاَف الألسنةِ .

كَمَا فِي قَولهِ تَعالى فِي سُورةِ (المجادلة) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مَـا يَكُونُ مِن نَّجْـوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُـهُمْ وَلا خَـمْـسَـةٍ إِلاَّ هُوَ سَـادِسُـهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْـثَـرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا (٧)﴾

صَدَقَ اللَّهُ العظِيم



مُحمدٌ : سُبحَانَ اللَّه، مَا أَيسر أَنْ يَسمعَ اللهُ كُلَّ حَركَة وسَكْنَةٍ فِي الوُجودَ، تَنبعثُ مِنْ مَصدرِهَا القَرِيب أَو البَعِيد، فَقد قَال اللهُ - عزَّ وجلَ - فِي سُورةِ (الزخرف) : (الآية ٨٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ

صدق الله العظيم



الجدُّ : فتَح اللهُ علَيك يَا مُحمد، واعلَم أنَّ ربك يَسمعُك الآنَ وهُو يُحبك لأنَّ أَحبَ صَوت إليه صَوتٌ يتلو الوحى ويَستغفره .

يَاسرُ : وهَل يكرهُ اللهُ - عَزَّ وجلَّ - صَوتَ أحد يَا جدِى ؟

الجدُّ : نَعم يكرهُ أصوَاتَ الفُحْشِ والتفحشِ والذين تَرتفعُ أصَواتُهم بغيرِ حَاجةٍ ، فالله - عَزَّ وجلَّ - يَقولُ فِى سُورةِ (النِّساء) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا يُحبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرُ : لاَ أَقُول كَلمةً تُغْضِبُ اللهَ - عَزَّ وجلَّ - بَعدَ اليومِ وسوف أتلوَ القرآنَ كَما أمَرنَا اللهُ - عَزَّ وجلَّ - حتى يُحبَّنى اللهُ

فَاطمةُ : وهَل هُنَاك أمُور أُخرَى تجعَلُ اللهَ يحبنَا يَا جدِى؟

الجدُّ : نَعم فالمتَمسك بدينهِ والمتَدينُ الذى يُحَافظُ على



الصلاةِ، والذى يَبْتعدُ عن الطمعِ والتَكالبِ على الدُنيا يُحبُه اللهُ

فالرَجلُ الذى جَاء إلى الرسولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم وقَالَ لَه :-

دلنِى على عَـمل إذا عَـملتُـه أَحـبَنى اللهُ وأَحَـبَنى النَّاسُ

فقَالَ صَلَّى اللهُ عليه وسَلم :

(ازهدْ فى الدُنيَا يُحبك اللهُ، وازهَدْ فِيمَا فِى أَيدى النَّاسِ

يُحبُك الناسُ).

مُحمد :

يَا جدِى نُريدُ أَنْ نَنامَ الليلةَ ونَحنُ على مَوعدٍ إن شَاء اللهُ

لتُحدثَنا عن اسمِ اللهِ (البصير) .

الجدُّ :

حَسناً، (اللهم إنَّا نَعوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ والكَسلِ والبُخلِ

والهرمِ ونَعوذُ بِكَ من غَلبةِ الدينِ وقَهرِ الرجَالِ، ربَّنَا إنَّك سَميعٌ

مُجيب الدُعَاءِ).